

الدافعية

الدافعية

ان الدوافع هي المحركات لسلوك الفرد في المواقف المختلفة لذا فان فهم هذه الدوافع وكيفية استخدامها يساعدنا في ضبط السلوك والتحكم فيه وهكذا فان دراسة موضوع الدوافع تعد من الدراسات الاساسية لكل مرب يعمل مع الطلبة فعن طريق فهم دوافع الطلبة يستطيع المربي توجيه سلوكهم .

وبما ان النشاط الرياضي هو احد انواع السلوك الانساني فهو اذا يتأثر بالدوافع المختلفة ومن هنا اتت اهمية دراسة الدوافع في النشاط الرياضي للارتقاء بالرياضي الى اعلى المستويات.

هناك صعوبة في تحديد مفهوم الدوافع الانسانية وفي تصنيف هذه الدوافع لكن المتفق عليه هو ان الدوافع هي قوى لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر بل يمكن استنتاجها من السلوك الصادر عنها .

فالدافع قد يكون حالة جسمية كالجوع والعطش او حالة نفسية كالحاجة الى الطمأنينة او الحاجة الى التعلم والمعرفة وقد يكون حالة مؤقتة كالحاجة الى طرد الفضلات من الجسم مثلاً او حالة دائمية كالحاجة الى تحقيق الذات .

وقد يكون الدافع فطرياً كدافع الجوع والعطش وقد يكون مكتسباً كدافع المواطنة والتضحية وقد يكون شعورياً اذ يشعر الفرد بهدفه عند القيام بعمل معين وقد يكون لا شعورياً ، وقد يكون الدافع فردياً كالسعي لتحقيق الذات وقد يكون اجتماعياً كالسعي من اجل تحقيق المواطنة الصالحة .

ان التقسيمات او التصنيفات تتداخل مع بعضها وعلى هذا الاساس فان تصنيف الدوافع الاكثر وضوحاً والأكثر شمولاً يقسم الدوافع الى نوعين .

١. الدوافع الاولية - الفطرية - الموروثة - الجسمية - الفسلجية .

٢. الدوافع الثانوية - المكتسبة - النفسية - الاجتماعية .

ان قوة الحاجات او الدوافع تختلف من حالة الى اخرى اذ يمكن القول ان الحاجات الاولية (الفطرية ، الموروثة ، الجسمية ، الفسلجية) هي حاجات اساسية واقوى من الحاجات الثانوية (المكتسبة ، النفسية ، الاجتماعية) في التأثير في تفكير وسلوك الشخص ، فالشخص الذي يبقى بضعة ايام من دون طعام سينصب معظم تفكيره على كيفية الحصول على الطعام وتصبح الحاجات النفسية او الاجتماعية حاجات ثانوية ، ولكن على الرغم من ان الحاجات الاولية هي اقوى من الحاجات الثانوية بصورة عامة .

ان العلاقة بين الحاجة والدافع تبين ان الحاجة تنتج من جراء نقص في بعض العناصر الاساسية عند الانسان (جسمية او نفسية) والدافع هو الرغبة في اعادة التوازن وسد النقص في هذه العناصر ، فالحاجة اذا تؤدي الى استثارة الدافع ، والدافع يؤدي الى حالة توتر وعدم استقرار في الكائن الحي يؤديان الى قيامة بنشاط معين ، ان كلا من الحاجة والدافع يأتیان من داخل الكائن الحي واستثارة الحاجة والدافع تؤدي الى البحث عن مشبع (يكون في البيئة عادة) يؤدي الى اشباع الحاجة وتخفيض الدافع وإعادة التوازن الى الكائن الحي وهذا المشبع هو ما يسمى بالحافز .

انواع الدوافع

يمكن تقسيم الدوافع الى الدوافع الفردية والدوافع الاجتماعية :-

ان **الدوافع الفردية** توجه غالباً نحو اشباع الحاجات الحيوية او الشخصية مثل الرغبة في الحركة او حماية النفس ، اما **الدوافع الاجتماعية** فهي الدوافع ذات الصفة الاجتماعية التي توجه نحو اشباع الحاجات التي تنشأ من التعامل مع البيئة .

أ. **الدوافع الفردية :-** ندرج فيما يأتي بعض الامثلة للدوافع الفردية :-

١. **دافع الحركة :-** ان الحاجة الى الحركة تحتل غالباً مركز الصدارة عند الاطفال . لذلك يحتم على المربي استغلال هذه الظاهرة في العمل التربوي فالأطفال يريدون ان يتحركوا تعويضاً عن الوقت الهادئ الطويل الذي يقضونه داخل قاعات الدراسة فالحركة تولد لهم السعادة والفرح وتحذوا بالكثير منهم للالتحاق بالفرق الرياضية خارج وقت المدرسة وواجب المعلم او المدرس هنا هو ان يستغل هذه الحاجة الطبيعية ويكملها بحاجات اخرى ذات تأثير على التلميذ عندما تتضاءل الحاجة الى الحركة في السنوات اللاحقة .

٢. **دافع حب الاستطلاع وحب المغامرة :-** ان للإنسان رغبة في اكتشاف كل شئ غير معروف بالنسبة له وهذا يدفعه الى حب المغامرة في اكتشاف ما هو جديد والقيام بما هو جديد ، ان السباقات والمنافسات ذات الطابع الدرامي والسفرات الطويلة والقصيرة تقدم امكانات متعددة للمربي من اجل ان يلبي هذه الحاجة للتلاميذ بشكل واع وبشكل تربوي ويجب ان نؤكد هنا عدم المبالغة في التأكيد الاحادي الجانب على هذه الحاجة اذ ان ذلك قد يقودنا الى نتائج سلبية لا تلائم اهدافنا التربوية وتقود التلميذ الى التهور .

٣. **دافع المتعة والسرور :-** ان التلميذ يرتاح ويكون مسروراً عند قيامه بحركات جميلة كحركات الجمباز مثلاً او القفز الى الماء او حركات كرة القدم او كرة السلة الخ فالتلميذ يشعر بنوع من المتعة والارتياح عندما يتقن الحركات في هذه الالعاب وتبرز هذه

الحاجة عند الاناث اكثر منها عند الذكور على الرغم من انها من الحاجات الرئيسية عند الذكور ايضاً .

٤. **دافع تحقيق الذات** :- كثيراً من التلاميذ يسعون لتحقيق ذاتهم عن طريق النشاط الرياضي فالإفراد يميلون للتفوق على الآخرين وتحقيق الاهداف التي يعجز الآخرون عن تحقيقها ويمكن ان تشبع هذه الحاجة بتحقيق التفوق الرياضي .

٥. **دافع الثقة بالنفس ورفع القيمة الذاتية** :- ابتداءً من سن المرحلة المتوسطة للتلاميذ ويكون لهذا الدافع دور مهم في تنظيم السلوك فالتلميذ يسعى في هذه المرحلة الى تقوية الثقة بالنفس والتغلب على النواقص والضعف الشخصي وإضافة الى حاجة التلميذ لإبراز اهليته في هذه المرحلة فانه يريد الحصول على مرتبة عالية ضمن اقرانه وببذل جهده بهدف رفع قيمته الذاتية .

٦. **دافع الشهرة وإبراز الاهلية** :- يعد هذا الدافع من الدوافع المهمة في كل المراحل الدراسية وبشكل خاص في المراحل المتوسطة والثانوية والجامعة فالرياضي يسعى لتحقيق مركز مهم بين اقرانه ويستهوئ الاهتمام والتصفيق والاعتراف من قبل الآخرين وهذا يؤدي الى توطيد الثقة بالنفس وارتفاع مستوى الاداء وزيادة الاستعداد لبذل الجهد ، وهنا يجب التحذير من المبالغة في التأكيد على هذا الدافع اذ ان المبالغة في التأكيد عليه قد تؤدي الى الغرور والكبرياء وما يقترن بهذه الصفات من سلوك سلبي يؤدي بالرياضي الى اهمال التدريب والتلكؤ في بذل الجهد وانخفاض المستوى .

٧. **دافع الانجاز**:- انه لا يقل اهمية عن دافع الشهرة فالتلميذ او الرياضي يود ان يحقق انجازات عالية في كل الميادين ويجب توجيه هذا الدافع لتحقيق انجازات عالية في النشاط الرياضي فمن الطبيعي ان يرغب الانسان في ان يكون سريعاً في الركض وخفيفاً في القفز وبارعاً في الالعاب ويمكن ان توجه هذه الرغبة وهذا الدافع لتحقيق هذه الاهداف .

٨. **دافع الصلة الاجتماعية** :- ان السعي من اجل الصلة الاجتماعية هو دافع من دوافع النشاط الرياضي فالتلميذ يبحث عن صلة اجتماعية تربطه بالناس خاصة الذين هم من

نفس المرحلة العمرية او نفس المرحلة الدراسية او نفس الفريق الرياضي ، ان سلوك الاخرين يثير اهتمام التلميذ ويمكن ان يستخدم هذا الاهتمام في توجيهه لممارسة النشاط الرياضي عن طريق حضور المهرجانات الرياضية او المشاركة فيها او عن طريق التدريب مع فريق رياضي خارج اوقات المدرسة .

ب. **الدوافع الاجتماعية :-** ان هذه الدوافع تنجم عن مجموعة واسعة من الحاجات التي توضح ارتباط الفرد بالآخرين او مسؤوليته تجاههم كارتباطه بالوالدين او زملاء الصف والمدرسة او المجتمع الخ ومن هذه الدافع ما يأتي :-

١. **الدافع الاخلاقي الاجتماعي :-** عندما يقول الرياضي لا استطيع ان اخبى امل مدربي او يقول علي ان ابذل قصارى جهدي ليحصل فريق مدرستي على المرتبة الاولى فان ذلك يؤشر دافعاً اخلاقياً اجتماعياً نحو المدرب ونحو المدرسة .

٢. **الدافع التربوي :-** ان هذا الدافع موجه نحو تلبية القيم التربوية في المجتمع ، فالتلميذ الذي يشعر بمسؤولية تربوية تجاه زملائه يسعى الى اتباع سلوك يقتدى به .

٣. **دافع الشعور بالمواطنة :-** ان هذا الدافع يجعل الرياضي يشعر بالتزاماته تجاه وطنه وهذا يدفعه الى بذل الجهد لتمثيل بلده بالشكل الذي يستحقه ومن الطبيعي ان لا نتوقع من التلميذ في سن المرحلة الابتدائية او حتى المتوسطة في بعض الاحيان ان يحمل مثل هذا الدافع او هذا التفكير .

٤. **دافع التكامل النفسي والبدني :-** ان هذا الدافع يتكون لدى الطلبة الكبار ذوي المواقف الواعية والقناعات الثابتة بصفته حافزاً لنشاطهم الرياضي ، ان هؤلاء الطلبة يريدون تكامل قواهم النفسية والبدنية عن طريق ممارسة النشاط الرياضي للمساهمة بشكل فعال في تطوير مجتمعهم .

هناك تداخل في هذه الدوافع المختلفة الفردية منها والاجتماعية وهي تتأثر بعمر التلميذ وخبراته ودرجة وعيه واحتكاكه بالعوامل البيئية المختلفة ، فنرى مثلاً ان دافع المتعة والسرور

قويًا لدى التلاميذ صغار السن وكذلك دافع الحركة وغيرها ويمكن ان تبقى هذه الدوافع الى مراحل سنية اكبر لكنها تفقد مراكزها المسيطرة في تركيب الدوافع لصالح دوافع اجتماعية اقوى او انها ترتبط مع اشكال اخرى من الدوافع الاعلى ، وعملية التطور هذه يجب ان لا تترك للصدفة اذ ان التأثيرات القائمة على الصدفة التي لا تراقب وتوجه قد تؤدي بسهولة الى ظواهر سلبية .

نظريات الدافعية

تعددت النظريات التي تفسر الدوافع نتيجة لعقدة الدافعية ووجود عدة أوجه أو مظاهر لها بحيث ظهرت عدة نظريات لتفسيرها والتي تعتبر سببا رئيسا وراء حدوث السلوك الإنساني بهدف دراسته وتحليله ومن ثم التنبؤ به لإحكام السيطرة عليه وتوجيهه ومن أشهرها :
أولاً :- نظريات الرضا عن العمل كأساس محرك لدافعية ويندرج تحتها :

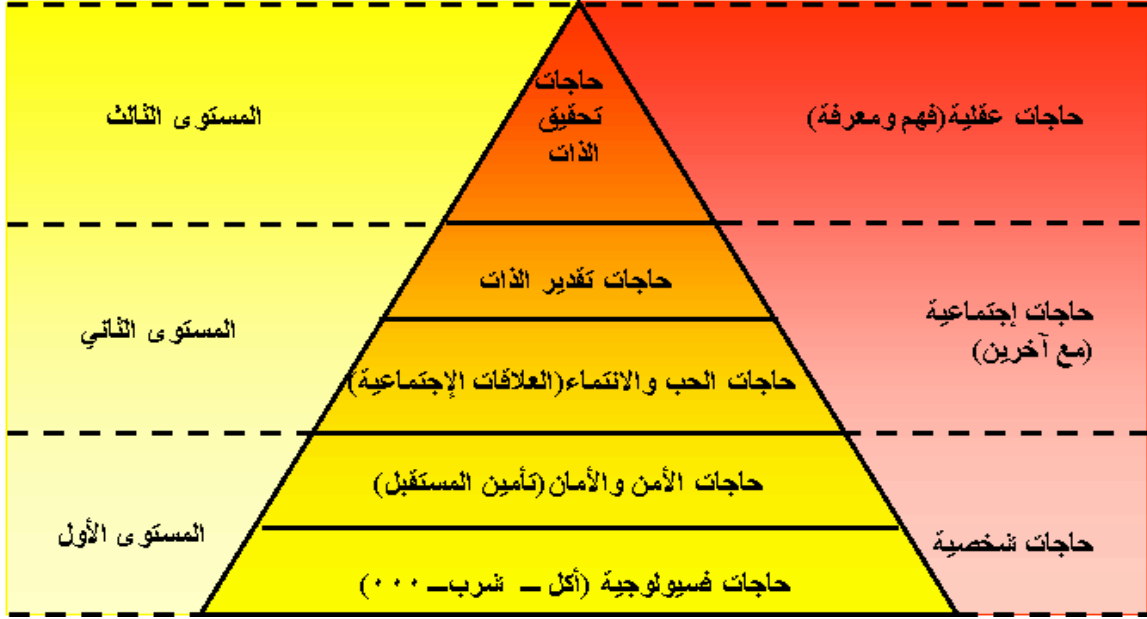
١ - نظرية سلم الحاجات (أبراهام ماسلو) A. Maslow

نظرية سلم الحاجات (أبراهام ماسلو) تعتبر من أكثر نظريات الدافعية شيوعا وتعتبر نظريته قادره على تفسير سلوك الإنسان و تقوم على مبدئين أساسيين :

١. إن حاجات الفرد مرتبه تصاعديا على شكل سلم أو هرم حسب أولويتها للفرد وهذا لا يعني التتابعية بل هناك إمكانية القفز عن بعض الحاجات بحسب التنشئه والدين والثقافه والمبادئ التي يؤمن بها الفرد .

٢. إن الحاجات الغير مشبعه هي التي تؤثر على سلوك الفرد وتدفعه للعمل أما الحاجات المشبعه فلا تؤثر على سلوك الفرد .

التدرج الهرمي للحاجات الإنسانية
(ماسلو Maslow)



تصنيف ماسلو للحاجات الإنسانية في خمسة فئات :

١. الحاجات الفسيولوجية : تمثل الحاجات الأساسية الأزمه لبقاء الإنسان واستمراريته مثل: الطعام والماء والهواء والجنس وهذه الحاجات تشبع لدى معظم الناس بدرجات متفاوتة .
٢. حاجات الأمن والسلامة : تشمل هذه الحاجات على حاجة الفرد للحماية من الأخطار الجسميه والبدنيه كذلك الأخطار الإقتصادية المتعلقة بضمان استمرارية الفرد في العمل الضروري للمحافظة على مستوى معين من الحياة المعيشية .
٣. الحاجات الإجتماعية : تتبع هذه الحاجات من كون الإنسان اجتماعيا بطبيعته ويعيش ضمن جماعات ويتفاعل معها وتشتمل حاجته لتكوين علاقات الحب والإرتباط مع الآخرين وتعتبر الحاجات الإجتماعيه نقطة الإنطلاق نحو حاجات أخرى ويعيده عن الحاجات الأولية.

٤. حاجات التقدير والإحترام : وتتضمن هذه الحاجات الشعور بالأهمية من قبل الآخرين , واحترام الذات الذي يمكن تحقيقه من خلال الكفاءة والمنافسة والاستقلالية واعتراف الآخرين بقيمة الفرد وقدرته على الوصول الى مراكز عليا , والحرمان من تقدير الذات يخلق نوعا من الشعور بعدم القدرة على عمل أي شئ , وهذا يخلق الكبت والحرمان عند الفرد .
٥. حاجات تحقيق الذات : وهذه تعمل على حاجة الفرد إلى أن يكون ما هو قادر على الوصول إليه بناء على قدراته وكفائته , مثلا فإذا كان الفرد يعتقد أنه يستطيع أن يكون مديرا فإنه يجب أن يعطى هذه الفرصه واشباع الفرد لهذه الحاجه يعتبر أقصى ما يصبو إليه الفرد.

٢. نظرية الغرائز :

اصحاب نظرية الغرائز حاولوا تفسير دوافع السلوك على اساس الغرائز و اشاروا الى ارتباط كل نشاط يقوم به الانسان بغريزة من الغرائز فمثلاً يسعى الانسان الى الطعام لان هناك غريزة البحث عن الطعام ،والام تحب اطفالها لان هناك غريزة تسمى غريزة الام وهذه الغرائز لاشعورية وموروثة اي غير متعلمة او مكتسبة وانها عامة في النوع الواحد.

والغريزة كما يراها (سيجموند فرويد) Freud في مصدرها انها وظيفة بدنية لانها تصدر عن حالة اثارة بدنية او دافع ملح او توتر داخل الجسم والتي تتجه نحو موضوع معين لبلوغ هدف ما لكي يتحقق الاثارة والتوتر وبالتالي حدوث اللذة والاشباع. كما اشار الى ان الفرد يكون مدفوعاً طوال حياته بالطاقة الغريزية التي اطلق عليها مصطلح (الليبيدو Libido).

وفي الوقت الحالي تخلى العديد من الباحثين عن نظرية الغرائز لتفسير دوافع سلوك الانسان على اساس العديد من الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية من حيث انها نظرية (غيبية) وليست (علمية) وتفتقر الى التفسير العلمي لدوافع السلوك.

فقد تبين ان الغرائز ماهي الا (حاجات) جسمانية تفرضها طبيعة تكوين جسم الانسان ووظائف اعضاءه فالاصل فيما كان يسمى بغريزة البحث عن الطعام هو حاجة الجسم لعناصر معينة تولد فيه الطاقة ليقوم بنشاط.

وغريزة البحث عن الماء في الاصل هي حاجة الجسم الى كمية معينة من الماء والا توقف عن اداء وظائفه وينطبق ذلك على الغريزة الجنسية اذ الاصل فيها وجود غدد تقوم بنشاط معين وافراز هرمونات معينة تولد الدافع الجنسي.

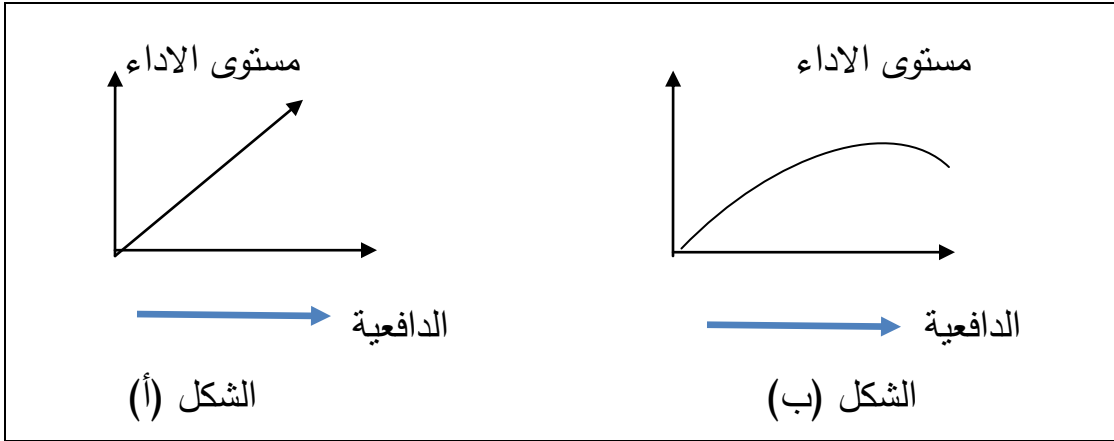
٣. نظرية التنشيط - الاستشارة :

اشار (وتج 1992) (Wittig) الى ان مفهوم التنشيط - الاستشارة (Activation -) - (Aronsal) في مجالات الدافعية يفترض ان الفرد لديه مستوى معين مناسب من (التنشيط - الاستشارة) وان السلوك يكون موجهاً لمحاولة الاحتفاظ بهذا المستوى، وهذا يعني اذا كانت مثيرات البيئة عالية الدرجة كبيرة فان السلوك يكون مدفوعاً لمحاولة خفض (التنشيط - الاستشارة) اما اذا كان مستوى (التنشيط - الاستشارة) منخفضاً جداً فان السلوك عندئذ يكون مدفوعاً لمحاولة الارتفاع بمستوى (التنشيط - الاستشارة).

الى ان مفاهيم كل من نظرية (الحافز Drive Theory) ونموذج (حرف اليو مقلوبة - Inerted) بالرغم من اختلاف اساسها النظري - يمكن ان تفسر الحالات المختلفة للدافعية على اساس ان (التنشيط - الاستشارة) يعتبر بمثابة الدافعية للاداء او السلوك، فنظرية الحافز تشير الى ان العلاقة بين الدافعية (الحافز) والاداء هي علاقة طردية خطية وكلما ارتفعت مستويات الدافعية (الحافز) لدى الفرد كلما تحسن السلوك او الاداء كما في الشكل (أ).

في حين ان حرف اليو المقلوب يشير بصفة اساسية الى انه كلما ارتفعت مستويات (التنشيط - الاستشارة) كما زادت جودة السلوك او الاداء الى نقطة معينة يتصل فيها الاداء الى الافضل وبعد ذلك فان الزيادة في (التنشيط - الاستشارة) (الدافعية) تؤدي الى الهبوط بمستوى جودة السلوك او الاداء كما في الشكل (ب) .

الشكل يمثل العلاقة بين السلوك او الاداء ومستوى الدافعية



٤. نظرية التعلم الاجتماعي:

تشير نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning في مجال الدافعية الى ان التعلم السابق يعتبر من المصادر الرئيسية للدافعية، اذ ان نجاح او فشل استجابة معينة تؤدي الى التعرف على الجوانب التي يمكن ان تؤدي الى نتائج ايجابية او نتائج سلبية وبالتالي نشأة الرغبة والدافع في تكرار السلوك الناجح كما ان التعلم بملاحظة نجاح او فشل الاخرين قد يكون كافياً لانتاج الدافعية.

وقد اشار البرتو (1990) (Bandore) الى ان نظرية التعلم الاجتماعي تتأسس على التعلم بالنمذجة او القدرة (Learning By Modeling) اي التعلم بالملاحظة او بتقليد الاخرين - وهذا يعني ان الفرد عندما يلاحظ سلوك الاخرين فعندئذ يكون باستطاعته اداء بعض اوكل هذا السلوك الملاحظ.

فعلى سبيل المثال يقوم المدرب الرياضي باداء نموذج لمهارة حركية معينة فان اللاعب بملاحظة لهذا النموذج يكون مدفوعاً لتعلمه ومحاولة تقليده بصورة دقيقة بقدر الامكان فكان الدافع لاداء اللاعب ناتج عن ملاحظته لاداء المدرب ومحاولة تقليده.

لماذا يلعب الاطفال - ليس فقط بالنشاط الرياضي - ولكن اللعب بكل اشكاله؟لقد حاول الفلاسفة والعلماء الاجابة عن هذا السؤال منذ فترة طويلة،أما حديثاً فقد امكن تفسير ذلك في ضوء ان الطفل يولد ولديه كمية معينة من الاثارة يطلق عليها الحاجة للاثارة او المتعة. وتجدر الاشارة الى ان هناك مستوى امثل من حالة الاثارة لدى الناشئ فعندما يكون مستوى الاثارة منخفضاً جداً يشعر بالملل ،كذلك عندما تزيد الاثارة بدرجة عالية يصبح الناشئ خائفاً او قلقاً.

ومن الاهمية ان نشير هنا الى ان حالة الاثارة المثلى تحدث عندما يتنفس الناشئ في النشاط كلياً،يفقد الاحساس بالزمن،يشعر ان كل شئ يسير على النحو الصحيح لانه لايشعر بالقلق او الملل.

ان الاثارة المثلى بمثابة مكافأة ذاتية الاثابة فالناشئ يشارك في النشاط الرياضي من اجل الحصول على خيرة الاستمتاع وليس لاسباب اخرى..وهنا تظهر اهمية دور المدرب في جعل الممارسة الرياضية خبرة ممتعة.